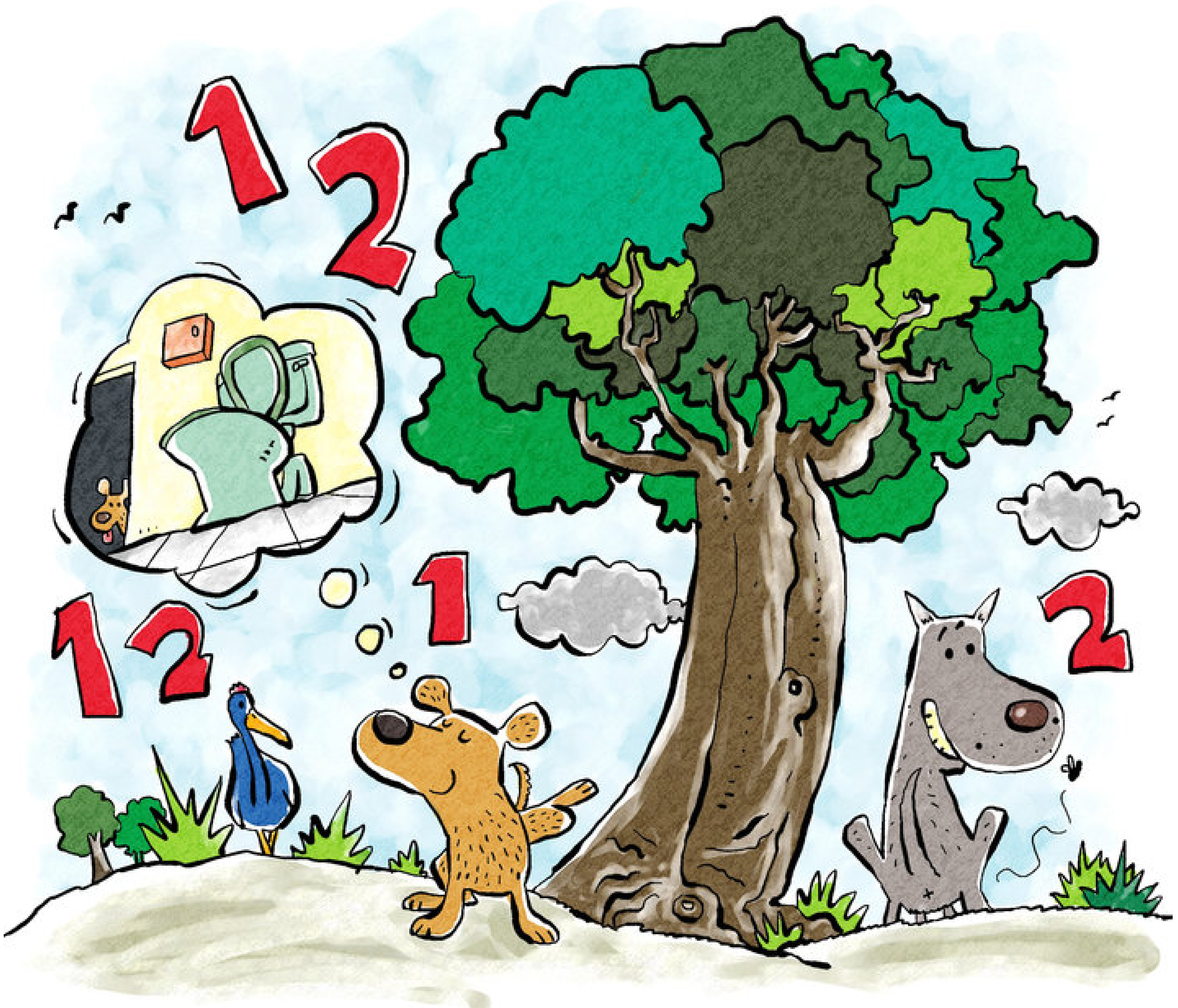


قِصّة الِمرحاض

Original Publisher: Pratham Books
Author: Veena Prasad
Illustrator: Greystroke
Translator: Fatema Ahmad

التعليم فوق الجميع | education above all

Level 4



إنه عملٌ مهم، والأولوية لِلنَّوع الأول من هذا العمل، أما النَّوع الثاني فشديدُ الأهميةِ أيضاً، وذلك لأنك لا تستطيع أن تتجاهلَ "نداء الطبيعة" أبداً! فعندما يكون عليك الذَّهاب، يجب أن تذهب!

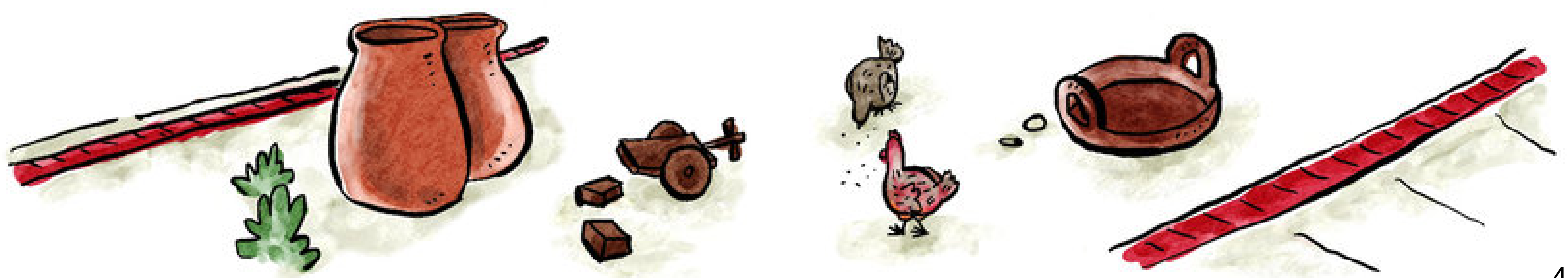
يستطيع البعض القيام بهذا العمل وهم بداخل منازلهم، أما البعض الآخر فيَضّطر للذهاب إلى الخارج لأدائه، كما أنّ البعض يصُبّ الماء بعد الانتهاء منه، بينما البعض الآخر لا يحتاج إلى ذلك، كما تختلف طريقة أدائه باختلاف الأماكن، كما اختلفت باختلاف الأزمان.



المراحيض قديماً

منذ وقت طويل جداً، قبل أكثر من 3000 آلاف سنة، كان لدى شعب وادي السند بيوت جميلة تحتوي على حَمّامات بداخلها، فكان بإمكانهم الانتهاء من حاجتهم في خُصوصية، ثم صَبّ دلوٍ من الماء على المخلّفات لشطفها أسفل مجرى صرفٍ صحي، وبهذه الطريقة حافظوا على بيوتهم وشوارعهم نظيفة.

تعدُّ حضارة وادي السند، الواقعة بين باكستان والهند حالياً، إحدى أقدم ثلاث حضارات نعرفها، أما الحضارتان الأُخرَيَان فهما مصر القديمة وبلاد الرافدَين. ونستنتج من الأنقاض الموجودة حالياً أن شعب وادي السند كان شعباً بارعاً في البناء، كما كانوا ماهرين في صنع المنتجات المعدنية والخزفية، وخططوا أنظمة الصرف الصحي على مستوى مدينتهم بإتقان شديد.





وفي نفس الوقت تقريباً، ظهرت حمامات بنفس المواصفات في أرجاء أخرى من العالم، فكانت البيوت في مصر وبابل تحتوي على حمامات مَبنية بداخلها، وتُظهر الأنقاض في سكارا براي في إسكتلندا ومينونية كريت في البحر الأبيض المتوسط العديد من الأنابيب التي تؤدي إلى ما يبدو حماماً بداخل المنزل.

وبعد ذلك الوقت بقليل، قبل 2000 سنة تقريباً، استخدم الناس في روما حمامات عامة، وكانت عبارة عن لوح طويل من الحجر به فتحات تشبه فتحة المفتاح على مسافات متساوية، وكان الناس يجلسون على هذه الفتحات، ويقومون بعملهم "المرحاضي"، ويجرون خلال ذلك حوارات ودّية مع جارهم على الحمام! فكما قلت لك، كان حماماً عاماً!



هل تتساءل كيف نظفوا أنفسهم؟ لكن بعد أن أخبرك بذلك قد تتمنى لو أنك لم تسأل هذا السؤال!

فقد كانوا يأخذون عصا طويلة في أحد طرفيها إسفنجة، ويغمرونها في الماء ويستخدمونها لمسح مؤخراتهم. وبعد أن يتأكدوا من تنظيف أنفسهم، كانوا - وبكل بساطة - يمررون العصا لجارهم على المرحاض، الذي كان يغمسها بدوره في الماء ويستخدمها مرة أخرى. ودعني أعطيك هنا نصيحة ودية؛ إذا وجدت نفسك - في يوم من الأيام - في هذا المكان، فاحرص على اختيار المقعد الأول!

ولكن لم يكن الجميع في روما بحاجة إلى التغوط في مكان عام؛ فلو كنت غنياً جداً وقتها، فسيكون لديك وعاء لقضاء الحاجة في بيتك، وبعد أن تنتهي - وبكل بساطة - كنتَ ستلقي ما بداخله في الشارع. وإذا صادف أن شخصاً كان يمر خلال ذلك الوقت، فسيكون هذا من سوء حظه.

وقبل حوالي 500 سنة، كان لدى ملكة إنجلترا الملكة إليزابيث حمام مبني داخل منزلها، وكان الحمام يحتوي على أنابيب تؤدي إلى حفرة صرف في الخارج، إلا أنها لم تستخدمه أبداً، لأن الرائحة النتنة المنبعثة من المجاري كانت تملأ الحمام لدرجة أن الملكة لم تستطع التنفس، ولذا كانت تعود إلى استخدام الوعاء.

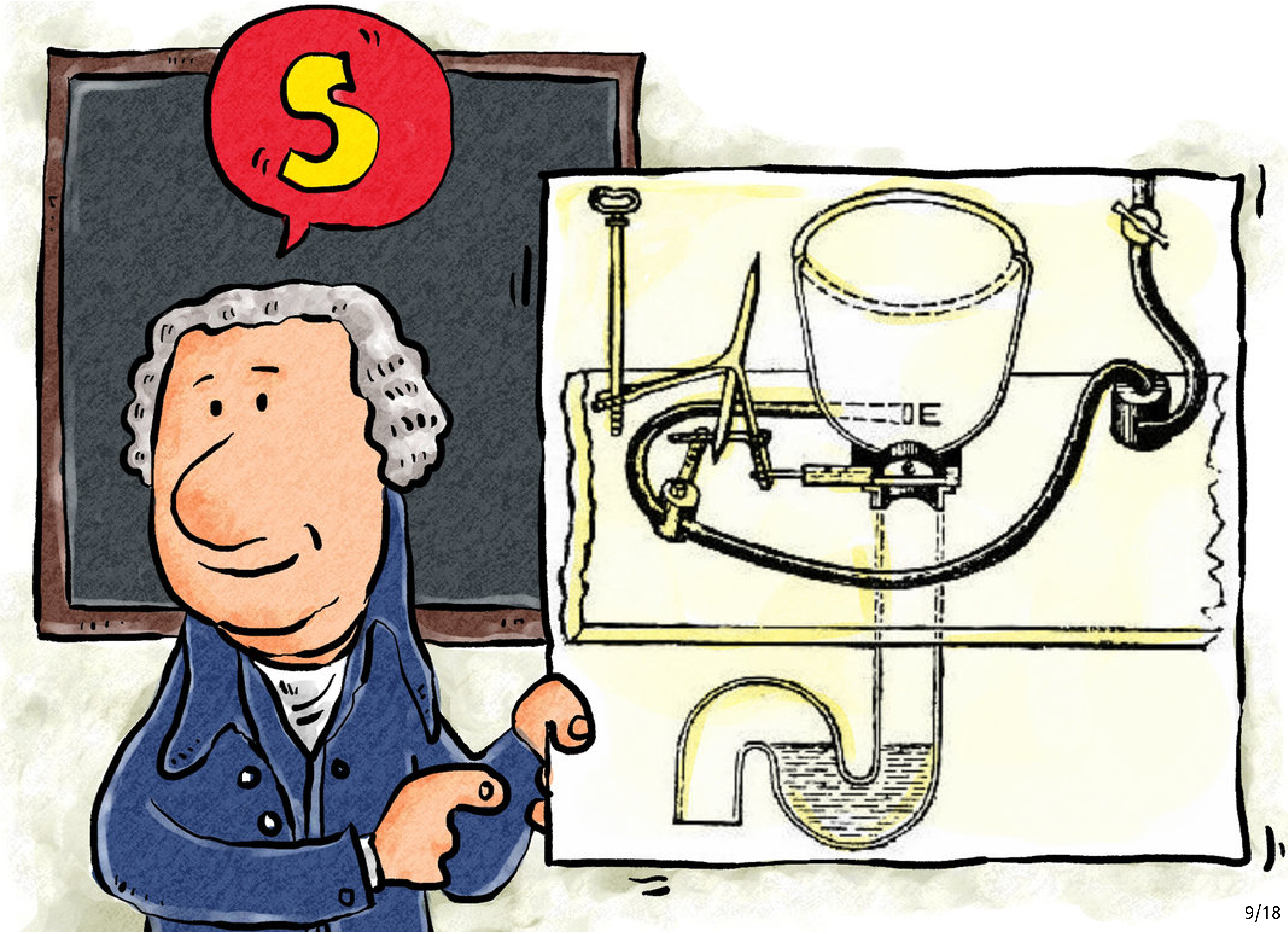




المراحيض الآن

هل لاحظت أن الحمامات في العصر الحالي لا تنبعث منها روائح كريهة، هل تعلم كيف حققوا ذلك؟

في عام 1775، ابتكر المخترع الإنجليزي ألكساندر كامن طريقة لحل المشكلة، فبدلاً من استخدام الأنابيب المستقيمة بين المرحاض والمجاري، قام باستخدام أنبوب على شكل حرف S ، هذا الأمر سمح بمرور الغائط والبول والماء إلى أسفل المجاري، ولكن حبس الروائح. هل لاحظت كيف أن هناك دائماً قليلاً من الماء في المرحاض حتى بعد الشطف؟ هذا الماء هو ما يوفر نوعاً من "العزل" الذي يمنع الروائح الكريهة من الدخول إلى الغرفة عن طريق المجاري.


S



ومثل الأيام الخوالي، يوجد في أجزاء مختلفة من العالم أنواع مختلفة من المراحيض.

فبعض الأماكن لا تحتوي على أي مراحيض، وبعضها يمكن الجلوس عليه، وبعضها مصنوع لتقرفص عليه. وبعض المراحيض تحتوي على دلو للشطف، بينما يحتوي بعضها على خزانة مليئة بالماء ومقبض يطلق الماء، كما أن بعض المراحيض يحتوي على أوراق لتنظيف المؤخرة، وبعضها يحتوي على صنبور أو دلو للاغتسال.

يوجد أنواع من المراحيض لا يستخدم فيها الماء للشطف، مثل مراحيض الطائرات، فأنت حتماً لا تريد أي ماء في المرحاض مع كل الاضطرابات الجوية التي قد تحدث. وهذه المراحيض تتخلص من الفضلات عن طريق دفع هواء قوي، ثم تُخزن الفضلات في صهريج بالأسفل، وبعد أن تهبط الطائرة يتم التخلص منها.

وهناك مراحيض على اليابسة لا تستخدم الماء أيضاً، ويتم هندستها وبناؤها في الأماكن التي يصعب فيها الحصول على الماء، مثل القرى النائية في تاميل نادو وماهارشترا في الهند. وبما أن هذه المراحيض تعمل بشكل جيد، ألا تظن أنه من الأفضل لو كان لدينا مثل هذه المراحيض في كل مكان؟ لأنه كلما قلّ استخدامنا للماء، قلّت مياه الصرف الصحي، وكان ذلك أفضل للكوكب، أليس كذلك؟





مراحيض المستقبل

كيف تصنع مرحاضاً لا يحتاج إلى الماء؟

الخطوة الأولى هي منع امتزاج البول مع الغائط، لا تفزع فالأمر ليس مقرفاً كما تظن، فما تحتاجه هو وعاء مصمم بطريقة ذكية، مثلاً توضع في الوعاء حصيرة مائلة من الخيزران تقوم بدور المنخل، فتسمح بمرور البول لكن تحبس الغائط وتحوله إلى حفرة أخرى.

وبما أن البول بحد ذاته لا يضر، لأن الضرر يأتي من البكتيريا التي تتجمع على البول المكشوف وتسبب الروائح والمخاطر، يمكننا إذاً دفنه في الأرض أو الاستفادة منه عن طريق فصل الهيدروجين الموجود في البول واستخدامه كوقود للمولدات.

كما يحتوي البول على النيتروجين، والفوسفور، والبوتاسيوم وهذه مكونات رائعة كسماد.

والآن بما أننا تخلصنا من البول، ماذا يمكننا أن نفعل بالفضلات الجامدة؟ حسناً، إذا تم خلطها مع الرماد والعشب، وترك الخليط في حفرة، ستعمل الملايين من البكتيريا على تحلله وتحويله إلى مكونات مفيدة للزراعة.





سيساعدنا هذا النوع من المراحيض على
صنع عالم خالٍ من الفضلات حيث
يُستفاد من استخدامها.

إذا احتوت جميع البيوت في المدينة على
مثل هذه المراحيض، فلن يكون هناك أية
مجاري تخرج منها، وبذلك لن نحتاج إلى
محطات معالجة الصرف الصحي
المكلفة، ولن يكون هناك أية مياه مجاري
تُرمى في البحيرات والأنهار. يا له من
مستقبل عظيم للجميع!



ستجد في صفحة 18 لعبة لوحية، وستحتاج إلى بعض الأصدقاء ونرد لتلعبها، وستجد بالأسفل تعليمات اللعبة وماذا يتوجب عليك لو وقفت عند:

الرقم 3

وعاء تبول الملكة:
استخدام غير قانوني لوعاء تبول الملكة.
العقاب: الطرد إلى مرحاض الملكة لمدة دورين متتاليين.



الرقم 6

حصلت على المقعد الأول في المرحاض الروماني:
يا لحظك الجميل! ستستخدم إسفنجة الغسيل أولاً! تحرك إلى الأمام 7 خطوات.

الرقم 9

لقد علقت في طابور دخول المرحاض!

تقدم إلى الأمام إذا حصلت على 2 أو 4



الرقم 12

حصلت على المقعد الأخير في المرحاض الروماني:

يا للقرف! لا تريد استخدام تلك الإسفنجة؟ حسناً، سنسمح لك بتضييع بعض الوقت، ولكن ستخسر دوراً.



الرقم 15

موهنجو دارو:

مبروك! يمكنك استعمال واحداً من أفضل المراحيض على مر التاريخ! كما حصلت على فرصة لعب دور إضافي. فإذا حصلت على 2، 4، 6 تحرك إلى الأمام قدر ذلك. أما إذا حصلت على 1، 3، 5 يمكنك اختيار أي بيدق لا يخصك على اللوحة وتحريكه إلى الوراء قدر ذلك.



عند 19

يا للعار! لقد تركت المرحاض وسخاً!

ارجع إلى الوراء 3 خطوات.



عند 21

مرحاض لا يحتاج إلى ماء:

مبروك! لقد استخدمت مرحاضاً لا يحتاج إلى الماء. استخدم الطريق المختصر.

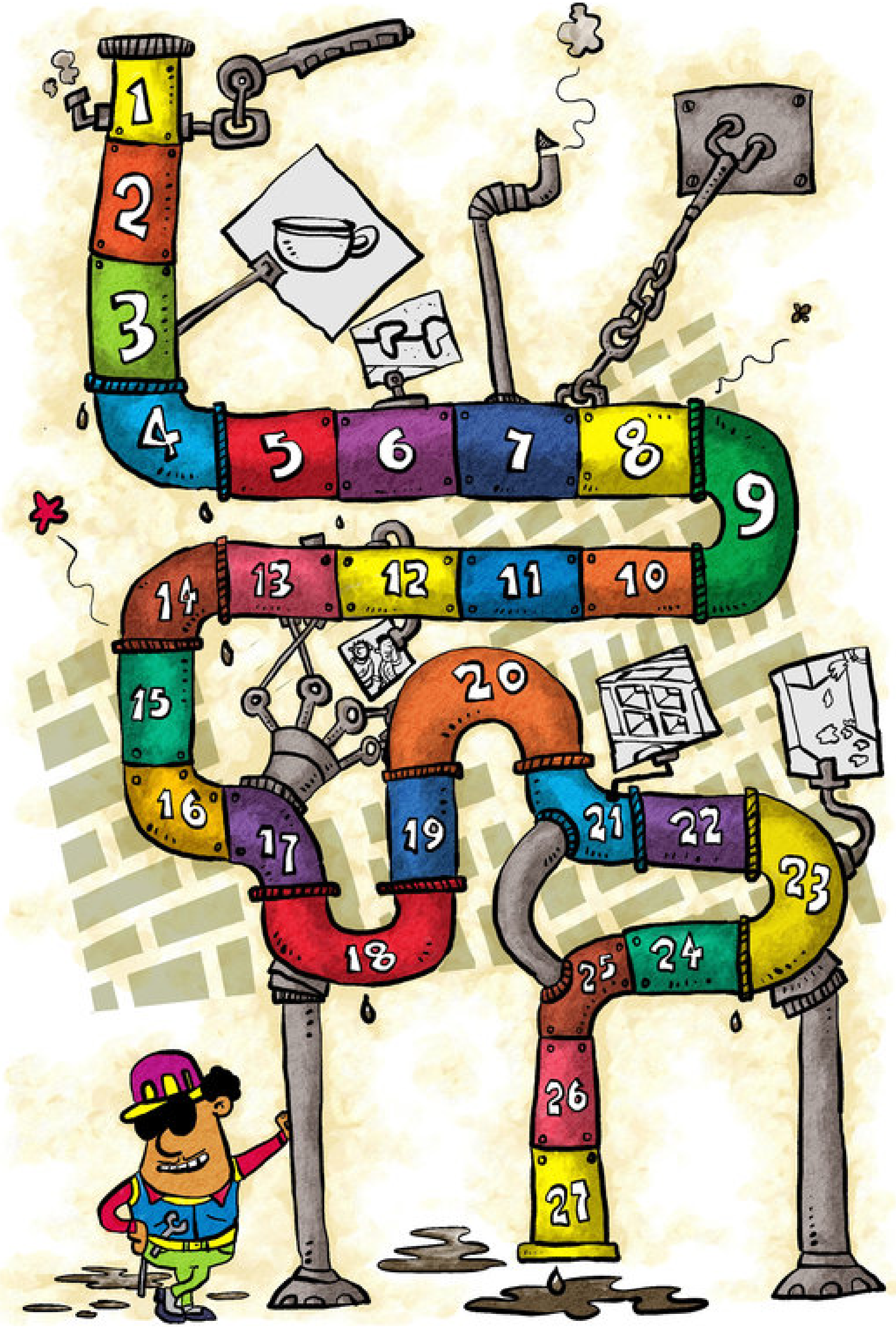


عند 23

انتبه! هناك مخلفات قادمة نحوك!

يا لسوء حظك! لقد رُميت عليك مخلفات، تحرك فقط إذا حصلت على 1 أو 6.




1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27

Acknowledgements

مكتبة قطر الوطنية
Qatar National Library

Qatar National Library acts as a steward of Qatar's national heritage by collecting, preserving & making available the country's recorded history. It provides equal access to all types of information & services and aims to enable the people of Qatar to positively influence society by creating an exceptional learning and discovery environment. His Highness Sheikh Tamim bin Hamad Al Thani, the Amir of Qatar, inaugurated the library on 16 Apr 2018.

جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

National institution of higher education in Qatar. The Translation Minor offered by the Dept of English Literature & Linguistics at the College of Arts & Sciences is designed to meet the demands of an increasingly globalized society by developing translation skills in the fields of law, science & technology, business, media and the arts. The program develops students' awareness of the cultural and linguistic challenges involved in translation.

Translation & Interpreting Institute
College of Humanities & Social Sciences
جامعة حمد بن خليفة
HAMAD BIN KHALIFA UNIVERSITY

TII offers a unique set of academic & professional programs in translation, interpreting and language learning. Learn more: tii.qa

Story Attribution:

This story: قِصّة المِرحاض is translated by Fatema Ahmad . The © for this translation lies with Education Above All (EAA), 2021. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Based on Original story: 'The Tale of the Toilet', by Veena Prasad . © Pratham Books , 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license.

Images Attributions:

Cover page: Different kinds of toilets, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 2: Dogs & toilet, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 3: Toilets in the Indus Valley civilization, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 4: Pots and pans, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 5: Toilets in the past, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 6: Two men on a toilet , by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 7: Queen's chamber pot, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 8: S-Shaped, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 9: S-shaped toilet, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 10: Different types of toilets, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license.

Images Attributions:

Page 11: Plane toilets, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 12: Making a waterless toilet, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 13: A man digging , by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 14: Gardeners, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 15: Chamber pot, Roman toilet, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 16: Toilet board game, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 17: Kicked out, waterless toilet, flying waste, by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license. Page 18: Board Game (Toilets), by Greystroke © Pratham Books, 2017. Some rights reserved. Released under CC BY 4.0 license.

قِصّة الِمرحاض
(Arabic)

تظل تلبية "نداء الطبيعة" عملًا مهمًا سواءً كنا نقصد النوع الأول أو الثاني منه، لكن هل تساءلت يومًا كيف كان شكل المراحيض قديمًا؟ وهل يختلف شكلها في بلدان أخرى؟ ستأخذك هذه القصة في رحلة سريعة لتشاهد تطور المراحيض على مر العصور وفي مختلف الأماكن.

This is a Level 4 book for children who can read fluently and with confidence.